Séminaire : Le contrôle alimentaire au Liban
National
21-22 avril 1994

DID
ABE
577

الجمهورية اللبنانية
مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية
مركز مشاريع ودراسات القطاع العام

ماذا ينتظر المستهلك اللبناني وما هي مشكلاته ؟

Les Attentes du Consommateur et leurs problèmes

الدكتور مرسال ابي نادر *

ندوة حول مراقبة المواد الغذائية

رئيس جمعية حماية المستهلك اللبناني (APCL)
Président de l'Association de la protection du Consommateur libanais .

MFN: 968

Les Attentes du Consommateur et leurs problèmes

(Par Dr. Marcel ABI NADER) A.P.C.L.

ماذا ينتظر منا المستهلك اللبناني وما هي مشكلاته ؟

(مداخلة الدكتو مارسال ابي نادر
رئيس جمعية حماية المستهلك في لبنان) .

لا نذيع سرا اذا قلنا بان المستهلك اللبناني يعيش اتعس ايام حياته اذا استثنينا فترة الحرب العالمية الثانية .

فبعد حرب الآخرين على ارضنا مدة سبعة عشر سنة تهدمت البنى التحتية للدولة وفقدت السلطة مقومات العمل السليم فغابت الرقابة الفعالة على جميع المستويات وتعليم التاجر طرقا ملتوية لكسب الارباح الغير مشروعة وعم الاحتكار والغش وكثر التلاعب بالموازين والعيارات وكثرت الامراض الناجمة عن فساد الماءكل والمشرب فبات المواطن كورقة في مهب ريح الفوضى لا يعلم الى اين يسير ولا متى سيستقر . يشكو امره للمسوءولين فيشاركونه الشكوى ويعدونه بغد غير مشرق لان امكانيات الدولة لا تسمح الآن بتحقيق الاماني . فيلهت وراء الموءسسات العلمية والاجتماعية علها تروي ظماءه وتجيب على اسئلته . ولكن هذه الجمعيات ومنها جمعية حماية المستهلك لا سلطة لها على التجار والمحتكرين والغشاشين والدجالين وهي غير محمية الظهر من الدولة وكل ما تستطيع تقديمه للمستهلك هو الارشاد والتوصية والاحصائيات والتحليلات العلمية والفحوصات المخبرية . وهي تنيره الى الطريق الصحيح وتدعوه ليكون المسوءول عن نفسه بغياب الرقابة الرسمية الفعالة .

فماذا ينظرنا ينتظر منا المستهلك حكومة ومسوءولينوجمعيات غير رسمية وموءسسات دولية وما هي مشكلاته ؟

انه ينتظر الكثير الكثير لاننا سنبداء معه من الصفر وبما ان الوقت المخصص لكل مداخلة لا يكفي للتوسع في الموضوع اود ان اختصر روءيتنا لما نستطيع فعله للمستهلك اللبناني . وساءوجز هنا الخطوط العريضة لموضوعنا ثم افصل بعضا منها كمثال على طرق المواجهة .

.../.

اولا : من الناحية الصحية علينا :

- حماية المستهلك من المواد الغذائية السامة

بتشديد الرقابة المستمرة على السلع الاستهلاكية من بلد المنشاء مرورا بالنقل فالتوزيع فالبيع بالمحال والمطاعم .

ثانيا : اقتصاديا - محاربة الغش بالنوعية وبانتهاء الصلاحية

- لجم(وقف) التلاعب بالاوزان والاحجام والمعايير
- محاربة الغلاء بفتح مجال المضاربة
- وقف ومحاربة الاعلانات الكاذبة
- لجم الاحتكار ومعاقبة منفذيه

ثالثا : اجتماعيا : التوعية بالارشاد والتوجيه

وذلك بتخصيص برامج اذاعية وتلفزيونية واعلامية تشرح للمستهلك مكامن الاخطار في المأكل والمشرب واللباس والتسوق وتعلمه كيف يتجنب الغش بالنوعية والجوده والاسعار هذا من ناحية وزارات الصحة والزراعة وزالاقتصاد والبيئة والاعلام . اما من ناحية وزارة التربية فعليها تنظيم محاضرات في المدارس والجامعات حول حماية المستهلك وحماية البيئة ومحاربة الغش والاحتكار والرياء والارباح الغير مشروعة .

ولناخذ الآن بعض الامثلة عن حالات التسمم والامراض الناتجة عن فساد المواد الغذائية في لبنان .

.../.

اللحـــوم : حدث عنها ولا حرج فالمسالخ الشرعية مفقودة والفوضى في الذبح العشوائي واستيراد اللحوم الفاسدة وبيع اللحوم بصورة غير صحية سببت امراضا معوية عديدة احصت جمعية حماية المستهلك سنة ١٩٩٣ فقط ما يلي :

١٩٥ حالة تيفوئيد في انحاء عديدة من لبنان ،

بينها ٤٠ من النوع

٨٠ حالة تسمم من الكبد والكفتا المشوية في الشمال والبقاع

و ٧٠ حالة تسمم من لحم الدجاج المشوي

و ٥ حالات من جراء تناول بيض الدجاج

١١٤ حالة التهاب معوي من فيروسات وطفيليات

٧٠ حالة التهاب من جراثيم مختلفة منها :

Entérobacter , Streptococcus fecalis, shigella , camplyobacter et yersinia .

عدا من اتلاف ٥٠٠ راس غنم من قبل الدولة آتية من داغستان في روسيـــــــا و ١٢٧ طنا من لحوم البقر الفاسدة آتية من ايرلندا .

كما اننا تخوفنا في العام الفائت من مرض التهاب النخاع السفنجـــــــــــي Encéphalite spongieuse à prion البريوني بعد ان نفق عدد كبير من الابقار في مناطق لبنانيـــــة عدة ولم يكن لدينا المختبرات المتخصصة لدرس وتشخيص مثل هذه الحالات ولكن الحمد لله تبين ان النفق كان سببه تبن فاسد دخل خلسة الى لبنان بسبب ضعف الرقابة . علما بان ٨٥ بالمايـــة من اللحوم تاتينا من الخارج وذلك يشمل الحيوانات المستوردة واللحوم النيئة المستوردة . وقد وعدت وزارة الزراعة المستهلك اللبناني بانشاء مديرية للثروة الحيوانية تهتم بمراقبة المسالخ ونحن بالانتظار سيما وان المسالخ الخاصة الملوثة لا تشجع المواطن على اكل اللحم وان عدد الاطباء البيطريين المتعاقدين مع الدولة ضئيل جدا بسبب الاجور الهزيلة المخصصة لهم .

وما اخافنا كثيرا تفشي مرض التريشينوز مجددا في لبنان وقد احصينا ثلاث حالات في شهر شباط الماضي من جراء اكل اللحم نيئا .

.../٠

المياه : نظرا لاهتراء شبكة نقل المياه الى المنازل بسبب قدمها وهي لم تجدد منذ اكثر من ثلاثين سنة ونظرا للابّار الصحية والارتوازية والعمران في البناء حوالي الينابيع ، فمياه الشفة تصل الى اكثر المناطق اللبنانية ملوثة فاسدة وقد تسببت بحالات عديدة من التهاب الكبد اليرقاني Hépatite virale ictérique احصينا منها سنة ١٩٩٣ : ١٣٥ حالة بواسطة اطبائنا في الجمعية في المناطق اللبنانية . وهذا العدد لا يتجاوز بالطبع عشر العدد الفعلي . اضافة الى تلوث ما يقارب السبعين بالماية من الينابيع اللبنانية في السنوات العشر الاخيرة حسب دراسة الجمعية . ولدينا اسماء هذه الينابيع لمن يرغب بمعرفتها الاتصال بامين سرنا الصيدلي الدكتور بيار ماليشيف .

هذا من ناحية التلوث الجرثومي ولكن هناك ايضا في لبنان تلوث كيمائي من جراء الـ Pb.Phosphates + nitrates + DDT. الـ د.د.ت. والنيترات والفوسفات والرصاص وما يترتب عن ذلك من اضرار صحية جسيمة وخاصة عندالاطفال والشيوخ والحوامل .

- باقي المواد الغذائية : وهي ملوثة بنسب متفاوتة لا مجال في الوقت المتبقي بتعدادها ولكننا نلمح الى فساد بعض الاجبان والالبان المصنعة محليا والمعلبات المزورة تواريخ صنعها وانتهاء جودتها .

اما الاسماك فقد سببت عدة حالات من التسمم والحساسية وقد تبين لنا ان معظم هذه الحالات سببها اسماك مجلدة ترمى في الشباك لمدة معينة فيذوب الثلج عنها وتعود شكليا وظاهريا كانها طازجة وتباع للمستهلك على هذا الاساس .

هذا غيض من فيض مما اظهرته دراساتنا وتحاليلنا عن تلوث المواد الغذائية .

ومن الناحية الاقتصادية : ورغم اعترافنا بان الدولة بدات تشعرنا بوجودها من ناحية الكهرباء والمياه (خف التقنين نسبيا ابتداء من الشهرين الماضيين) ورغم ان المستهلك اللبناني يدفع كلفة الكهرباء والماء عشرات المرات اكثر مما يدفع نظرا للدين العام الذي ادى الى سوء الحالة الاقتصادية السائدة حاليا . واسعار السلع بنظرنا لا تزال في اوجها رغم وعود المسؤولين بلجمها ومراقبتها .

.../.

فالمطلوب اذا عدا الارشاد والتوجيه للمستهلك اللبناني الاسراع في تعزيز مصلحة حماية المستهلك عدة وعددا وتفعيل المراقبة الرسمية على جميع المستويات ومنها الرقابة على المرافئ والموانئ وخاصة من ناحية الحيوانات واللحوم المستوردة والطيور والدواجن والبيض . تغيير وتبديل شبكة المياه) مراقبة مصانع الالبان والاجبان وفحص عينات منها اسبوعيا واعلان النتائج للرأي العام) مراقبة المسالخ والمزارع ومصانع البوظه والحلويات (الكريما والمواد الاولية وجودتها) / مطاردة المحتكرين ومراقبة الاسعار والارباح الغير المشروعة . عندئذ يشعر المستهلك اللبناني بالامان فياكل مطمئنا الى صحته ويشرب غير خائف من المرض ويشتري حاجياته بالسعر المدروس ويقول في نفسه انني حقا في بلد متحضر تحميني دولة متطورة ومسوءولين اكفاء ونظام عادل .

الدكتور مرسال ابي نادر

رئيس جمعية حماية المستهلك

Président A.P.C.L. في لبنان

الجمهورية اللبنانية
مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية
مركز مشاريع ودراسات القطاع العام